الجمهورية التونسية
REPUBLIQUE TUNISIENNE
وزارة الشؤون الثقافية
MINISTERE DES AFFAIRES CULTURELLES
CNCI
المركز الوطني للسينما والصورة
Centre National du Cinéma et de l'Image
أيام قرطاج السينمائية
Journées Cinématographiques de Carthage
JCC 2022 Carthage Film Festival

الدورة 33 - العدد الأول - السبت 29 أكتوبر 2022

يومية الأيام

فوكيس فلسطين
سينما القضية
سينما المقاومة

فيلم الافتتاح
"فاطمة السلطانة التي لا تنسى"
قصة كفاح إمرأة مغربية

"3000 ليلة" للمخرجة مي المصري

أيام قرطاج السينمائية
داخل السجون

افتتاحية

بقلم سنياء الشامخي

تحتفل أيام قرطاج السينمائية بربيعها السادس والخمسين أكثر من نصف قرن من الالتزام في خدمة السينما الإفريقية والعربية والآسيوية والأمريكية اللاتينية، مع الانفتاح على أفضل الإنتاجات السينمائية العالمية.

محاطة بفريق جديد للمهرجان، يشرفني ويسعدني للغاية أن أجدد هذا اللقاء القيّم الذي يجمع صانعي الأفلام والمهنيين من سينما الجنوب والشركاء الدوليين للمهرجان والجمهور الاستثنائي المحب للسينما والمتحمس للأفلام الذي يعد من أبرز عوامل تألق هذا الحدث الفريد من نوعه.

أيام قرطاج السينمائية، أقدم مهرجان في القارة الإفريقية، تمكنت من ترسيخ تقليد رائع في اكتشاف المواهب في سينما الجنوب وخلق فضاءات للنقاش والتعبير للترويج للأعمال المتفردة والأصيلة. في الأفلام الروائية والوثائقية يتجلى الالتزام الأخلاقي والسياسي لصانعي الأفلام عبر أشكال عديدة للسرد والإخراج في أعمال متجذرة في الاهتمامات الاجتماعية والثقافية لبلدان جنوب المتوسط. لذلك رغبتنا الأولى هي أن نكون في مستوى هذا الخط التحريري ومتطلباته وتحدياته وآماله.

وفي هذه الدورة نهدف إلى مزيد من التكافؤ بين الرجال والنساء لأننا نؤمن بأن هذه الخيارات المتعلقة بالمشاركة الاجتماعية والمدنية وهذه الرغبة السيادية لا يمكن أن تتم دون مساهمة صانعات الأفلام من الشمال والجنوب، السبب الذي خصصنا من أجله برنامجين جديدين لإعادة تأهيل الرواد وتقديم الورثة الجديرين بالسينما الخاصة بنا.

أخيرا، نرغب في الجمع بين السينما والفكر، ولكن أيضا بين المتعة والعاطفة والتساؤل، ونفضّل تقاطع وجهات النظر ومشاركة الأفكار الجديدة والمقترحات الفنية المتفردة. من خلال مختلف الأقسام الكلاسيكية منها والجديدة في هذه الدورة بين مسابقات رسمية وتكريمات وغيرها من البرامج الموازية، نأمل أن نضيء الشاشات التونسية بأفلام إفريقية وعربية وعالمية مثيرة للاهتمام، أفلام تصنع عبر الصمود والمقاومة والالتزام، مسارات جديدة لمستقبل أفضل.

فيلم الافتتاح

"فاطمة السلطانة التي لا تنسى"

قصة كفاح إمرأة مغربية

"فاطمة السلطانة التي لا تنسى" فيلم روائي طويل للمخرج المغربي محمد عبد الرحمان التازي يضيء هذا المساء شاشة قاعة الأوبرا في افتتاح الدورة الثالثة والثلاثين لأيام قرطاج السينمائية. فيلم يروي في 116 دقيقة، مسيرة الكاتبة وعالمة الاجتماع المغربية فاطمة المرنيسي، ويبرز نضالاتها وكفاحها ضمن المجتمع المدني ودفاعها المستميت عن حقوق المرأة والمساواة . عن هذا الاختيار للشخصية النسائية المناضلة يقول المخرج المغربي محمد عبد الرحمان التازي :"لا يخفى عليكم أنها شخصية بارزة في الميدان الثقافي والجمعياتي، حيث ألفَت كتبا كثيرة وقدمت أوراقا وورشات متنوعة في العديد من المناسبات والفضاءات، ومنها مدينة زاكورة، لذلك تم تصوير الشريط فيها". فاطمة المرنيسي، ابنة مدينة فاس، تابعت دراستها بالرباط ثم درست العلوم السياسية بجامعة السوربون في فرنسا، فجامعة براندیز في بالولايات المتحدة حيث حصلت على شهادة الدكتوراه، ومنذ الثمانينات اشتغلت أستاذة في علم الاجتماع بجامعة محمد الخامس بالرباط هي المرأة المغربية التي عارضت كل أشكال التمييز والظلامية ودعت الى قراءة مستنيرة للقرآن ورؤية اصلاحية للإسلام حاربت بقلمها وفكرها من أجل الحريات وحق المرأة في العيش الكريم والمساواة . كاميرا عبد الرحمان التازي وثقت سيرتها الذاتية، حيث بوفاتها سنة 2015، طفت كل الذكريات التي جمعته بها على مخيلته وتكونت فكرة الفيلم الذي نقل من خلاله اهتمامها بالكتابة وبالتراث الثقافي الاسلامي، وهو الذي عاشرها لمدة سنوات طويلة منذ الطفولة إلى الدراسة إلى مراحل أخرى من حياتها. ومن خلال مسيرة فاطمة المرنيسي انتقلت كاميرا المخرج المغربي عبد الرحمان التازي بين المدينة العتيقة لفاس والرباط ومدينة "زاكورة" ، ووثقت رحلة كاتبة لخصت في مسيرتها معاني التمرد على السائد والقطع مع الصورة النمطية للمرأة. مع العلم أن المرنيسي وبالتوازي مع عملها في الكتابة قادت كفاحا في اطار المجتمع المدني من أجل المساواة وحقوق النساء، حيث أسست القوافل المدنية وجمع "نساء، عائلات، أطفال". في ماي 2003 وحصلت على جائزة أمير أستورياس للأدب مناصفة مع سوزان سونتاج. وفي حديثه عن الفيلم يقول المخرج محمد عبد الرحمان التازي " من الصعب أن تحكي عن فاطمة المرنيسي، ولكن بما أنني التقيتها كثيرا منذ الصغر لا أتذكر إلا لحظات المشاركة داخل العائلة خلال سفرنا في المغرب و إلى الخارج، ولقاءاتنا العديدة في إطار الأعمال التي تجمعنا.. هذه المرأة الجميلة ذات الأناقة الفطرية عاشت ببساطة وسط كتبها وأصدقائها وأغلبهم مبدعون في كل المجالات وقد أحييتُ بعضهم في الفيلم.. عالمة اجتماع ميدانية اهتمت بالإبداع والموارد غير المتوقعة للنساء الأمّيات على غرار نسّاجات السجّاد والرسّامات الساذجات. ويذكر أن المغربي محمد عبد الرحمان التازي هو مخرج وكاتب سيناريو، ومصور، ولد في الرباط، ثم سافر إلى باريس، ودرس السينما بمعهد (IDHEC) بباريس، وتخرج من قسم إدارة التصوير، وفي رصيده العديد من الأفلام التسجيلية القصيرة والطويلة. من بين أفلامه ابن السبيل (1981) و باديس (1989) متحصل على جائزة أحسن إخراج بأيام قرطاج السينمائية عام 1990 والبحث عن زوج إمرأتي (1993) وللا حبي (1996) وجارات ابي موسى (2003) والبايرة (2013) وفاطمة سلطانة لا تنسى(2022). تجسد دور فاطمة المرنيسي الممثلة المغربية مريم الزعيمي، وعن هذا الدور قالت الزعيمي في تصريح صحفي إنها من أشد المعجبات بشخصية فاطمة المرنيسي قبل أن تحصل على الدور، مضيفة أنها قرأت عددا كبيرا من كتبها، وبحثت في شخصيتها شاهدت حواراتها الصحفية، كما التقت ببعض أفراد عائلتها للتعرف أكثر على شخصيتها من أجل إقناع الجمهور و تقريبه من شخصيتها. ويذكر أن مخرج العمل، اعتمد على خبير في التجميل، من أجل الوصول إلى أقصى درجات الشبه بين الزعيمي والراحلة فاطمة المرنيسي، فاستغرق التحضير لذلك لأزيد من سنة ونصف، اعتمدوا فيها على 6 "لوكات" تجسد فيها مختلف مراحل حياتها. "فاطمة السلطانة التي لا تنسى" يحتفي بالمرأة وبتجربة نسائية ملهمة في النضال من أجل افتكاك الحقوق والحريات وهو ما يتماشى مع الفلسفة التي طالما تبنتها أيام قرطاج السينمائية منذ نشأتها والتي تولي أهمية كبرى لمبدأ المناصفة بين النساء والرجال .

سناء الماجري

فريق تحرير

رئيسة التحرير
نايلة الغربي

عربي: ناجية السميري-رمزي العياري
سناء الماجري-ليلى بورقعة
فرنسي: هيثم حوال-رحاب بوخياط
انجليزي: هديل همامي
محمد غيث الحديجي : Infographiste
Impression : SIMPACT

"3000 ليلة" لمي المصري

فوكيس فلسطين

سينما القضية... سينما المقاومة

لم تكن القضية الفلسطينية يوما بمعزل عن كل التظاهرات السينمائية التي تُدار في كل المنطقة العربية وحتى الأجنبية، باعتبارها القضية الأم التي تطفو على مسرح الأحداث السياسية مهما حدث في المنطقة من تطورات، فهي (القضية) المُلهمة لطرح المأساة التي يعيشها الشعب الفلسطيني في الداخل وفي بلدان الشتات منذ عشرات السنين، وقد ساهم مخرجون فلسطينيون وعرب من خلال مهرجانات دولية كبرى في إيصال الوجع الفلسطيني بأصوات وصور مختلفة لكل شعوب الأرض ليتجاوز الحدود الجغرافية الضيقة من ناحية ويبرهن أن الفن عامة والسينما بصفة خاصة واحدة من أبرز وسائل المقاومة. تقريبا لم تخلُ دورة من دورات أيام قرطاج السينمائية منذ تأسيسها من برمجة ما يطلق عليها أفلام فلسطينية بقطع النظر عن هوية مخرجيها، واستطاعت هذه الأفلام أن تحظى بإعجاب لجان التحكيم وتحصد الجوائز لأهمية الطرح وجمالية اللغة السينمائية المعتمدة... عود على بدء تخصّص الدورة الثالثة والثلاثين لأيام قرطاج السينمائية قسما خاصّا للاحتفاء بالسينما الفلسطينية تحت عنوان "فوكيس فلسطين" وتقترح من خلاله عشرة أفلام بين روائية ووثائقيّة طويلة وقصيرة لمخرجين فلسطينيين وعرب يجمعهم الالتزام المشترك بشرعية القضية ورغبة أكيدة في التوثيق لمفاصل مهمة والمآسي التي كابدها الشعب الفلسطيني ونضالاته منذ بداية الاحتلال إلى اليوم، نذكر من بينها المجازر البشرية والتهجير للمخيمات اللبنانية والسورية والاعتقالات والنفي وغلق المعابر وانتفاضة الحجارة... وغيرها من الأحداث التي شكّلت مادّة سينمائية وفيّة لهذا الالتزام الوجداني والتضامن الفكري الإنساني.عشرة أفلام من مدونة السينما الفلسطينية الثريّة يعود أقدمها لنهاية الستينات وآخرها لبداية الألفية الثانية، هي حلقات متّصلة ومتّحدة تنتصر للزمن القادم وتذكّي حلم العودة وتناضل من أجل ما يمكن أن يكون... أفلام عُرضت في الأيام السينمائية وأخرى تعرض لأول مرّة مع ترميمها ورقمنتها حديثا لتكون صالحة للعرض على جمهور متفاوت الأعمار بعضه من الجيل الجديد الذي لم يواكب ما تضمّه المدوّنة السينمائية الفلسطينية من أعمال فارقة.

كفر قاسم
لبرهان علوية

حتى إشعار آخر
لرشيد المعشراوي

عشرة أفلام... عشر وجهات نظر

"بعيدا عن الوطن" (11 دقيقة) أنتج سنة 1969 للمخرج العراقي قيس الزبيدي و"شهادة الأطفال الفلسطينيين زمن الحرب" (18 دقيقة) أنتج سنة 1972 لنفس المخرج و"نساء فلسطينيات" (12 دقيقة) للمخرجة اللبنانية جوسلين صعب أنتج سنة 1973 و"جبهة الرفض" (14دقيقة) لنفس المخرجة أنتج سنة 1975، أفلام وثائقية قصيرة اختارتها الهيئة المديرة لأيام قرطاج السينمائية لعرضها ضمن قسم "فوكيس فلسطين" علاوة على ستة أفلام روائية طويلة هي: "كفر قاسم" للمخرج الفلسطيني برهان علوية (120دقيقة) إنتاج 1975 الحاصل على ثلاث جوائز بمهرجانات دولية ويحكي عن مجزرة قرية كفر قاسم التي ارتكبها الاحتلال الإسرائيلي في حق مواطنين أبرياء سنة 1956،صنّف الفيلم واحدا من أفضل مائة فيلم عربي. و"عائد إلى حيفا" للفلسطيني قاسم حول (75دقيقة) إنتاج 1980 الذي اعتبر مرجعا لمعرفة طبيعة الصراع العربي الإسرائيلي وعرض في كلّ أنحاء العالم. و"حتى إشعار آخر" للفلسطيني رشيد مشهراوي (100دقيقة) إنتاج 1994 وفيه يسلّط الضوء على الفصول الأخيرة من عمر الانتفاضة الكبرى أثناء نظام حظر التجول الذي فرضه الجيش الإسرائيلي على قطاع غزة سنة 1993.

و"حكاية الجواهر الثلاث" للفلسطيني ميشال خليفي (107دقيقة) إنتاج 1995 يطرح أشكال المعاناة اليومية للشعب الفلسطيني بقطاع غزّة من خلال عيني الطفل يوسف ويتخذ خليفي منحى فلسفي أسطوري في مواجهة واقع مؤلم. و"مملكة النمل" للمخرج التونسي شوقي الماجري (112دقيقة) إنتاج تونسي أردني سنة 2012 وفيه يستعرض تحديات الفلسطينيين ورهانهم على استمرار المقاومة رغم الجدار العازل الذي أقامه أرييل شارون من خلال الزوجين الشابين جليلة وطارق.و"3000 ليلة" للفلسطينية مي المصري (103 دقيقة) إنتاج 2015، تُفتح كاميرا المخرجة على معاناة السجينات الفلسطينيات في السجون الإسرائيلية والضغط عليهن لتحويلهن لجاسوسات. هذه الأفلام هي عبارة عن فسيفساء متعدّدة الأجناس والمدارس قاسمها المشترك هو المقاومة تجمع بين راديكالية الواقع ورهافة الخيال وجمالية الطرح... هي مساحة يلتقي فيها الوثائقي بالخيالي في عدسة سابع الفنون الساحرة لتكثيف المعنى والتأكيد على أن السينما بالأساس هي فعل مرتبط بالمقاومة بمعانيها الشاملة.

ناجية السميري

أيام قرطاج السينمائية داخل السجون

حين تتخطى السينما أسوار السجون ويعانق السجين الحرية

يقول فيديريكو فليني : " الذهاب الى السينما هو أشبه بالعودة إلى الرحم، فأنت تجلس هناك ساكنا متأملا في الظلام تنتظر الحياة لتظهر على الشاشة " .

وهكذا سيجلس المساجين ككل سنة داخل غرفهم المغلقة بجدرانها الباردة الكئيبة لن يذهبوا ـ فعلا ـ الى السينما بل ستتحول السينما إليهم، وتعرض أمامهم أفلاما قد تهوّن عليهم وحشة السجن وروتينهم اليومي المنحصر بين زنزاناتهم و"اللاريا" وبعض الأنشطة الترفيهية . أيام قرطاج السينمائية داخل السجون تتواصل للسنة الثامنة على التوالي، أيام تدب فيها الحياة داخل السجون التونسية وينبعث النور داخل هذه الفضاءات المغلقة والحزينة وتمنح من خلالها لأشخاص محرومين من حريتهم لحظات حلم تأخذهم الى عالم كله ألوان وحركة وتفتح نافذة الحياة وهل هناك أجمل من السينما وسيلة لصناعة الأحلام والخروج من دائرة الظلام . تجربة فريدة ذات أبعاد انسانية تنتظم سنويا بالشراكة بين أيام قرطاج السينمائية والهيئة العامة للسجون والإصلاح والمنظمة العالمية لمناهضة التعذيب . ثلاث وحدات سجنية وهي السجن المدني بأوذنة، السجن المدني بالمنستير والسجن المدني ببرج الرومي تحتضن انطلاقا من يوم غد الأحد 30 أكتوبر والى غاية يوم 5 نوفمبر سبعة عروض سينمائية، ستة منها داخل الوحدات السجنية المذكورة ، فيما ستتم برمجة عرض سينمائي خاص للأطفال المودعين في مراكز الإصلاح، بإحدى قاعات السينما في مدينة الثقافة بحضور مخرج الفيلم والممثلين. تجربة ولئن تبعث بصيصا من الأمل داخل كل سجين يقضي عقوبته السجنية ويعدّ أيامه يوما بيوم في انتظار تمتعه بحريته فانها ترسخ أيضا داخل كل واحد منهم فكرة هامة وهي أن تونس تتسع لجميع أبنائها. أيام قرطاج السينمائية داخل السجون تقليد نابع من قناعة بأن الفن وسيلة للإدماج الاجتماعي وترسّخ دور الثقافة في التغيير كما من شأنها أن تخلق حركية ونشاطا في الوحدات السجنية تساهم في تقليل نسبة التوتر والرتابة داخل الغرف المغلقة .

وسيفتتح فيلم "تحت الشجرة" للمخرجة أريج السحيري (تونس) أيام قرطاج السينمائية في السجون فيما يختتمها فيلم " 3000 ليلة " لمي المصري (فلسطين) على أن يشاهد المودعون أفلاما طويلة وقصيرة من تونس والمغرب والجزائر ومصر ولبنان وفلسطين والسودان، بعضها يعرض للمرة الأولى. ويشارك في هذه الدورة 5 أفلام طويلة وهي فيلم "العبد" لعبد الإله الجوهري (المغرب) و"الحياة ما بعد" لأنيس جعاد (الجزائر) و"ميت حي" لليلى الشابي (تونس) اضافة الى فيلمي الإفتتاح والاختتام. فيما تشارك 7 أفلام قصيرة وهي "فلسطين 87" لبلال الخطيب (فلسطين) و"المجموعة" للوسيان بورجيالي (لبنان) و "القاهرة / برلين" لأحمد عبد السلام (مصر) و"سبيدارمان السودان" ل"P.Cox" (السودان) و" Booby "لمهدي البرصاوي (تونس) و" papa 21" لهشام بن عمار (تونس) و"Peau de colle " لكوثر بن هنية (تونس). السينما في السجون، تجربة فريدة ومتميزة، تعدّ الأولى من نوعها في العالم العربي، تجربة تزرع فكرة أن السينما تكسر كل القيود وتخلق للمساجين .أجنحة تحلق بهم خارج زنزاناتهم .

سناء الماجري

بورتريه

هشام رستم

المخلّد في علياء ذاكرة السينما التونسية

على اللغة أن تحيد قليلا عن معانيها المعتادة وتكفّ عن كونها مسّا رفيقا للعالم والأشياء من حوله وأن تتحول إلى غابة شاسعة من الإيحاء والتوهج وهي تهمّ بوصف الممثل هشام رستم محاطا بكامل تجربته الفنية التي امتدت لأكثر من نصف قرن وأن ترفعه من إنسان إلى فوق إنسان بل وتحمله إلى مصاف " الفنّان " الكبير ...

على اللغة أن تلتقط من حدائق بلاغتها وشعريتها إضمامات من زهر بري وأن تضيء بها حضرة " الفنّان " كي نشعر معه بالإرتفاع إلى تلك السماء المفترضة للفنانين والفلاسفة والكتاب والشعراء والرسامين... نجوم الحياة الخالدين... لقد صنع لنا الممثل هشام رستم أجنحة جعلتنا نتجول في بستان تجربته الثقافية والفنية والإبداعية بهدوء المتصوفة ونتأملها بدهشة الأطفال... إنها رحلة طافحة بالنجاحات التي لم يأتها أحد من قبل. وجهه النبيل النحيف ذي الملامح الأسطورية الذي يختصر كرونولوجية سلالة عائلته الشركسية التي قدمت منذ قرون من جنوب القوقاز عبر بحر اليونان واستقرت بحاضرة تونس ، تستطيع تمعنه لتلمح بين الصفحة والأخرى قصته الشخصية وقصص أجداده الغابرين الذين نحتوا على صخرة تاريخ تونس ما تيسر من الحب وقدوا ما قدموا... المرسى بالعاصمة التونسية (26 ماي 1947) وكان ألمعيا منذ صغره... حيث درس بالمدرسة الصادقية التي تعتبر في ذلك الوقت مفخرة التعليم النظامي ومن الصدف أن كان جده لوالدته " عبد العزيز صاحب الطابع " مديرا لها وكان رجلا تقدميا ميالا إلى الفنون وإبداعاتها وخصوصا المسرح فكان يرافق حفيده إلى المسرح الفرنسي والإيطالي... تلك الزياراتِ هي التي جعلت الفتى هشام يَنشدّ إلى أكوان المسرح وسحر الوقوف على الخشبة... هناك وعلى تلك الأرض الجديدة الغريبة المغربة تعرف على أيقونة المسرح التونسي " علي بن عياد " فكانت الفتنة الكبرى وهي دخول مجال التمثيل من دون عودة وهو ما حصل فعلا فبعد نجاحه في الباكالوريا سنة 1967 قرر الذهابَ الى فرنسا من أجل متابعة تعلّمه بجامعة السربون ثم العودة لتونس ليصبح مدرسا لكنه لم يعد إلا سنة 1994. لقد كانت فرنسا مرجا فسيحا للموهبة الجياشة والأحلام الآسرة والمستبدة بهشام رستم حيث درس الحضارة حتى نال الدكتوراه في الآداب وتاريخ المسرح من الجامعة العريقة كما إنخرط في الحياة المسرحية الفرنسية فتمرس في فن الممثل وشارك في مسرحيات عديدة... ثم سرعان ما انجذب إلى السينما فكانت أولى مشاركاته سنة 1976 مع المخرج " كلود زيدي " محققا عدة نجاحات عالمية... سنة 1988 إختاره المخرج " النوري بوزيد " بطلا لمعلقته " صفائح من ذهب "... وبقطع النظر عن القضية الاديولوجية التي يطرحها الشريط فإن آداء هشام رستم كان جامحا ومختلفا وقويا وبديعا الى أبعد الحدود ... لقد إنشد اليه الجمهور التونسي انشدادا لم يكن بعده انفصال فركب الموجة الذهبية للسينما التونسية في تسعينات القرن الماضي مع أهم المخرجين : الطيب الوحيشي في" مجنون ليلى " ومفيدة التلاتلي في "صمت القصور " ومحمد الزرن في " السيدة " ومحمود بن محمود في " قوايل الرمان " والمنصف ذويب في " التلفزة جاية "... وبين الشريط والشريط كان هشام رستم يطل على التونسيين من شباك التلفزيون عبر الأعمال الدرامية التي تقدم عادة في شهر رمضان وقد شارك في أهم المسلسلات ومنها : " الناس حكاية " (1991) لحمادي عرافة و"قمرة سيدي محروس " (2002) لصلاح الدين الصيد و " حسابات وعقابات " (2004) للحبيب المسلماني و" مال وأعمال " (2005) لعبد القادر الجربي و" أقفاص بلا طيور "(2009) لعز الدين الحرباوي و " يوميات امرأة " (2013) لنجيب عياد و" مكتوب " (2014) لسامي الفهري... طيلة نصف قرن من أفناها هشام رستم في التمثيل نجد أن المحصلة هي : 80 عملا مسرحيا 70 منها ضمن المسرح الفرنسي و32 شريطا سينمائيا 10 منها مع مخرجين أجانب على غرار "المريض الانجليزي" أنطوني منغيلا و "لولا" للمغربي نبيل عيوش و26 مسلسلا تلفزيونيا... غادر الممثل هشام رستم الحياة يوم 28 جوان 2022 لكنه لم يرحل فهو مخلد في علياء الذاكرة الثقافية التونسية كنجم .

رمزي عياري

JCC..Tunisian big screens
crossroads for artists to celebrate Life and Resistance

One of the major figures in the history of Cinema, the Italian director and screenwriter Federico Fellini, once said *"going to the Cinema is like returning to the womb; you sit there still and meditative in the darkness, waiting for life to appear on the screen..".*

As a special opportunity to enjoy the life screen, The JCC, throughout the years, has been printed as one of the most essential elements of our African identity. Bringing us closer to our love for Cinema and Art, it returns this year to remind us that at the end of the day we will always have Cinema no matter how much we are going through and how big the gray cloud is. Celebrating this year its 56th anniversary, its 33rd dedicated edition will be held from the 29th of October to the 5th of November. The program is introduced in 15 sections with approximately 500 Films from all around the world. Multiple Jurys from different nationalities, mostly Arabs and Africans, in all of the sixth sections will take part in this artistic gathering, and will be present for the different competitions.

JCC in a nutshell

On the initiative of the late Taher Sheriaa alongside with his Friend Ousmane Sembène, the JCC was created in 1966 by the Tunisian Ministry of Culture. A steering Committee chaired by the Minister of Culture and bringing together professionals from the film industry ensured the organization. The official program generally includes the Official Competition for long and short films that are open to Arab and African films. The other sections such as: the "International Section" are open to recent films of great artistic quality, whichever their origin is, the "Documentaries" section. A "Tribute" section to a national and international cinema, or to a distinguished filmmaker. This year's tribute is to the Algerian Yamina Bachir-Chouikh, one of the first Algerian women to be a technician and a director, The career of the actress Naky Sy Savané, Paying tribute to her is also paying tribute to a part of the history of African cinema. The late Hichem Rostom, the great Tunisian actor and artist, honoring his contribution to the Cinema industry development in the African and Arab worlds. "Takmil workshop" that will bring African and Arab filmmakers together in an incredible journey of a series of events within the Carthage Industry Days. It is planned to encourage the development of African and Arab film projects by granting a "Masterclass", and a competitive video section for large or short formats.

What makes this edition special?

In this 33rd edition, The JCC is special by its two new sections, the first one for Kids *"JCC KIDS"* and *"JCC kids in Regions"* and the second one is *"JCC Critics week"*. *"JCC kids"* are planned for five mornings of the JCC and will be devoted to screening recent international films. Followed by debates, this new section aims to anchor the cinephile and critical spirit among the youngest generation. *"JCC Kids in regions"* will include 18 Films and Documentaries in different regions in Tunisia such as Gabes, Djerba, and Ghar El Melh *"JCC Critics week"* is a special encouragement and opportunity dedicated to the director and filmmakers. The program includes 7 Films with different artistic visions and contemporary artistic creations. And lastly, the 8th regular section *"JCC in prisons"*, includes 7 Films in the official competition, and will be screened with the presence of filmmakers and actors. Describing how much this edition is special, by reaching people everywhere to speak Cinema, Art, and Life Resistance, the JCC are simply confirming again, as every year, that Cinema is our special *"Candle of Hope"*. Ladies and Gentlemen buckle up and get ready for a 33rd dreamy edition of the Cinematography Days of Carthage.

Hadil Hammami

مائة عام من السينما في تونس (1من2)
حديقة الشاشات المزهرة

السينما في تونس فتحت لها مجرى في التاريخ منذ أزيد من مائة عام وصنعت لها دروبها المؤسسة التي جعلتها مع مرور الزمن نداءا ثقافيا مخصوصا وأداة للتعبير الأسمى عن مشاغل المجتمع وإرهاصاته وأحلامه وأحزانه... السينما في تونس نبوءة الفن الذي يتيح لنا أن نرى أنفسنا على نحو رؤياوي مغاير، إنها كيمياء ثقافية خاصة لا نجد لها شبيها في بلد آخر، الأمر الذي جعلها تزهر فكرا وجمالا أينما حلت في التظاهرات والمهرجانات الثقافية العربية والعالمية...

وتاريخيا فإن السينما دخلت تونس قبل الولايات المتحدة الأمريكية وعدة بلدان أوروبية حيث قام الأخوين " لوميار " الفرنسيين مخترعي آلات التصوير السينمائي سنة 1886 بزيارة تونس من أجل تجريب الآلات الجديدة فقاما بتصوير الحياة اليومية التونسية بالشوارع والأسواق والساحات مثل ساحة الحلفاوين وساحة فرنسا كما صورا موكب الباي وحاشيته بقصر باردو وسافرا الى مدينة سوسة وقاما بتصوير سوق الفحم كما تنقلا الى محطة القطار بضاحية حمام الأنف... وهي أشرطة لا تتجاوز مدتها الدقيقة الواحدة وأغلبها مازال موجودا إلى اليوم كشاهد على بدايات السينما في العالم... تلك الإنبلاجة الأولى للسينما حدت بالبورجوازي اليهودي التونسي والمهتم بالثقافة والفنون " ألبير شمامة شكلي " خلال سنة 1897 إلى جلب عدد من أفلام الإخوة لوميار وعرضها بأحد الدكاكين بالعاصمة (بالشارع الأوروبي – شارع فرنسا حاليا) ... بل وذهب شكلي بعيدا بأن بعث سنة 1908 أول صالة لعرض الأفلام في تونس حملت اسم " أمنية باتي" ومن ثمة توجهه سنة 1922 نحو تصوير شريط سينمائي حمل عنوان " زهرة " وهو أول شريط تونسي يكتب ... له سيناريو وتبعه سنة 1924 بشريط " عين الغزال " وهو من النوع الروائي وساهم فيه ممثلين تونسيين... وفي 1937 قام شكلي بتصوير شريط جديد كان عنوانه " مجنون القيروان" ثم شريط " عين الغزال " الذي عرف رواجا كبيرا داخل تونس وخارجا... هذا الفتح الذي قام به " شمامة شكلي " منح تونس تلك الأسبقية التاريخية في تواصلها مع السينما كفن حديث منفتح على كل الفنون السابقة بل هو خلاصة ما توصل إليه الإنسان المعاصر في مجال الإبداع.

لقد كان حضور السينما في تونس في النصف الأول من القرن العشرين نوعا من الترف البورجوازي حيث كانت العروض حكرا على المعمرين الفرنسيين وطبقة الأغنياء والميسورين من التونسيين... لم تكن الشاشة شعبية في تلك الأزمنة بالرغم من إصدار الباي لمرسوم يقضي بإنشاء " مركز سينماتوغرافي في تونس " لكن المقيم العام الفرنسي آنذاك قام بتعطيله لأسباب سياسية . بعد الاستقلال تواصل الحضور الثقافي الفرنسي بتونس ومن تجلياته أن قام المخرج الفرنسي " جاك بارتيي " سنة 1958 بتصوير شريطه الشهير " جحا " عن نص للشاعر اللبناني جورج شحادة وقام ببطولته الممثل المصري عمر الشريف والتونسية من أصول ايطالية كلوديا كاردينال.... هذا الشريط توج في مهرجان كان السينمائي وزاد من صيت تونس في الأوساط السينمائية العالمية كفضاء جميل يحلو فيه التصوير ... كما منحت تونس في تلك الفترة إدارة بعض الأفلام الترويجية لسياحتها لمخرجين فرنسيين... كل تلك الإرهاصات السينمائية التي سبقت وتلت لحظة الاستقلال عايشها المثقفون التونسيون فتفاعلوا معها وقاموا بتطويعها ضمن شعار رفع في تلك الفترة وهو " تونسة الثقافة " .

ففي سنة 1962 ولدت " الجامعة التونسية للسنمائيين الهواة " لكن نشاطها الفعلي بدأ سنة 1964 بإنتاج وعرض أفلام مقاس 16 مليمتر من إخراج هواة السينما... لكن الجامعة عرفت نقلتها النوعية عندما أنشأت في نفس السنة مهرجانا دوليا للسينمائيين الهواة (الفيفاك) بمدينة قليبية من ولاية نابل ، وفي سنة 1968 عندما زودتها وزارة الشؤون الثقافية بعشرين كاميرا ليتم توزيعها على نوادي الهواة من أجل تحفيزهم على الانتاج والفعل السينمائي الجاد وهو ما تم فعلا فأهم السينمائيين التونسيين المحترفين الذين طبعوا العشريات اللاّحقة مروا عبر هذه النوادي وعبر مهرجان قليبية ومن الاسماء يمكن لنا أن نذكر كل من رضا الباهي وأحمد الخشين صاحب رائعة " تحت مطر الخريف" والمخرج عبد الوهاب بودن ومحمد دمق وفريد بوغدير وسلمى بكار... كما كانت تلك الإرهاصات منطلقا للناقد السينمائي " الطاهر شريعة " لبعث جملة من نوادي السينما سنة 1964 التي تحولت فيما بعد الى " الجامعة التونسية لنوادي السينما" والتي تواصل نشاطها بكل عتو إلى حدود السنوات التسعين... فعبرها تعرف الجمهور على أفلام صلاح أبو سيف وتوفيق صالح وهنري بركات ويوسف شاهين... كما يعود لها الفضل في نحت وعي سينمائي بخصوصية تونسية. ومن الأسماء التونسية التي تخرجت من هذه النوادي نذكر : النوري بوزيد والطيب الوحيشي ... كما أثمرت حركة نوادي السينما عددا من النقاد الخلص للسينما ولنا أن نذكر : مصطفى نقبو وعبد الكريم قابوس ومحمد محفوظ والمنصف شرف. الدين والطاهر الشيخاوى والهادي خليل...

رمزي عياري

(يتبع)

Visions méditerranéennes

Regarder le passé pour éclairer l'avenir

L'ouverture sur la méditerranéen a fait partie intégrante de la vision des JCC pendant des décennies auparavant. Cette année, elle constitue une section à part entière faisant partie de la programmation de la 33ème édition, qui aura lieu du 29 octobre au 5 novembre 2022. « Visions Méditerranéennes » s'ouvre sur le cinéma mythique de Fellini, met les projecteurs sur les femmes cinéastes de la rive sud et nord et sur le cinéma espagnol.

Dans les sections parallèles programmées cette année dans le cadre des JCC 2022, un axe brille par sa diversité, celui focalisé sur le cinéma méditerranéen. Un hommage est rendu à Federico Fellini, pionnier du 7ème art : sa section est sobrement intitulée « Le monde selon Federico Fellini : regarder le passé pour éclairer l'avenir ». Ses plus grands classiques seront présentés aux festivaliers, pour la plupart cinéphiles. 7 films dont 3 emblématiques de sa carrière et 4 réalisés à propos de son œuvre sont programmés. Classiques et inédits seront présentés à un public large, qui aura la possibilité de découvrir l'immense richesse de son art et son impact sur le cinéma contemporain. Des films comme « Huit et demi » ou « La voix de la lune » sont attendues. Un autre « Sur les traces de Fellini » de Gérald Morin, le court métrage « La Felinitta » de Francesca Fabri Fellini, « Fellini e l'ombra » de Catherine Macgilvray, ou encore « Amarcord » du réalisateur lui-même, sont aussi prévus dans la salle du cinéma le Parnasse. De l'Italie à l'Espagne : une sélection inédite de productions nouvelles et anciennes, truffée de fictions et documentaires, réalisée par des femmes cinéastes espagnoles sont également prévues. Bel hommage au travail important réalisé par l'ancienne génération ainsi que par la nouvelle génération montante. Un dialogue générationnel utile entre réalisatrices de nos jours. La section rend hommage à l'engagement de ces femmes cinéastes des années franquistes jusqu'à nos jours. Margarita Alexandre et Josefina Molina, cheffes de file du cinéma espagnol au féminin, revalorisent le statut de la femme. Selon Dalila Choukri et l'équipe programmatrice des JCC, « ces cinéastes pionnières véhiculent leurs idées sur la question des droits des femmes dans un cinéma engagé et assumé ».

Focus cinéma espagnol

Les femmes présentées à travers ce « Focus Espagne » sont à la fois monteuses, vidéastes, photographes et scénaristes. Celia Rico et Clara Roquet traitent des questions d'identité et du changement des rôles dans la famille. Meritxell Colell et Alauda Ruiz de Azúa explorent la liberté et l'indépendance, et les relations entre mère et fille. Les courts-métrages des jeunes cinéastes talentueuses d'Ana Lambarri, Verónica Echegui, Silvia Carpizo, Susana Casares et Carmen Córdoba seront aussi projetés. Une programmation toujours aussi féminine et féministe s'étale aussi sur la section « Regards croisés au féminin, cinéastes femmes du sud et du nord, centrée sur « l'exile et la migration ». Une problématique contemporaine brulante d'actualité, traitée d'un point de vue féminin à travers le cinéma est indispensable à cette 33ème session. Des milliers de gens tentent de traverser la méditerranée dans un élan de désespoir fuyant une vie misérable, et en aspirant à une existence digne : 6 cinéastes femmes du nord et du sud de la méditerranée proposent des films sur la question de l'exil, de l'immigration et des réfugiés : projections et débats feront cette section en présence des réalisatrices. Des films comme ceux de Mary Noel Niba, Djouhra Abouda et Alain Bonnamy, Yasmine Kassari, Hara Kaminara, Muriel Cravatte ou encore Sophie Bachelier sont à découvrir. L'heure et les salles exactes de la section « Visions méditerranéennes » sont à consulter dans le programme des Journées Cinématographiques de Carthage.

Haithem Haouel

Un cinéma brisant les barrières de l'oppression

La 33ème édition des Journées cinématographiques de Carthage (JCC) met à l'honneur le cinéma espagnol à travers une immersion dans la filmographie de cinéastes pionnières. L'évolution du cinéma espagnol est saisissante. Elle est empreinte par les changements socio-politiques du pays depuis l'ère de la dictature franquiste jusqu'à aujourd'hui. Raconter le cinéma espagnol à travers ces figures féminines revient à témoigner des changements de la société de l'affranchissent du joug du Franco jusqu'à la libération progressive des femmes. Depuis les années 1950 jusqu'à 1980, des cinéastes comme Margarita Alexandre et Josefina Molina ont levé le voile sur les conditions des femmes à l'ère de la dictature. L'image de la femme qui prédominait à cette époque était imprégnée par des représentations rétrogrades. L'incarnation des femmes se résumait dans la figure d'une mère qui prend soin de son ménage. Cette illustration péjorative va continuer après la libération où le regard sur la féminité était réduit dans le symbole de la femme-objet. Une autre ère s'annonce avec la libération sexuelle entamée à partir de la fin des années 70. Les femmes ont pu arracher quelques droits comme ceux de prendre des contraceptifs, d'avorter ou encore de divorcer. La subjectivité de la femme émergeait petit à petit, appuyée par des idées révolutionnaires féministes, mais aussi par des réalisatrices, qui avaient permis de percevoir autrement la femme. Les œuvres des réalisatrices abordent désormais des sujets longtemps marginalisés comme ceux autour de la sexualité, du mariage encore des relations hommes/femmes. Une nouvelle vague de réalisatrices fait surface. Ces dernières aspirent à travers leurs œuvres à concrétiser le modèle d'une société plus égalitaire. Elles s'appellent Celia Rico, Clara Roquet, Meritxell Colell ou encore Alauda Ruiz de Azúa. Leurs productions cinématographiques s'intègrent dans cette perspective de genre. Les réalisatrices puisent dans des thématiques autour du harcèlement sexuel, de la violence conjugale, des précarités des femmes. Cette tendance est nommée par la critique comme un " nouveau cinéma de femmes ", où il s'agit d'une réflexion de femmes sur les femmes. Autrement dit, des films faits par et pour les femmes. Des jeunes cinéastes comme Ana Lambarri, Verónica Echegui, Silvia Carpizo, Susana Casares et Carmen Córdoba s'inscrivent dans cette optique, faisant découvrir au passage un cinéma espagnol superbement créatif.

Rihab Boukhayatia

Federico Fellini

Le thermomètre à un monde malade

Par Mansour M'HENNI*

Federico Fellini est au programme de la 33ème édition des JCC, dans la section Visions Méditerranéennes. Nous voici ainsi dans le croisement de deux cheminements, celui du réalisateur en honneur, Fellini, et celui du festival qui l'honore, les JCC, l'un et l'autre se caractérisant par une interrogation continue dans l'esprit du dicton: « Regarder le passé pour éclairer l'avenir ».

Faut-il rappeler ici que « Fellini a été classé 2e dans le sondage des réalisateurs et 7e dans le sondage des critiques dans la liste 2002 de Sight & Sound des plus grands réalisateurs de tous les temps » ? On a pu dire de ce grand cinéaste italien qu'il fut « un grand inventeur de formes, artiste complexe, paradoxal, tourmenté, léger, provocateur, rêveur, brutal, idéaliste et désabusé tout à la fois. Il aura recréé le monde sous son objectif, tout en demeurant un observateur redoutable de ses contemporains et de son temps ». Il faut croire néanmoins que chacun des fans de Fellini s'attache à un aspect particulier de son œuvre ou de sa personnalité, qu'il croit le plus proche de ses penchants affectifs ou intellectuels; mais il est difficile à quiconque de dénier à ce cinéaste exceptionnel l'image imposante qu'il s'est faite dans l'histoire du cinéma mondial. Il serait le fondateur de « l'essai cinématographique », une façon inédite de croiser les ingrédients génériques les plus variés pour une œuvre d'art répondant à l'injonction baudelairienne d'aller « au fond de l'inconnu pour trouver du nouveau ». Une manière personnelle d'interroger le langage cinématographique, de le revoir et de le faire voir, de façon à y entrevoir une lumière pour l'avenir. Les Visions Méditerranéennes des JCC-33 ont programmé trois films de Fellini : Huit et Demi (1963), Amarcord (1973) et La voix de la lune (1990). Huit et demi (réalisé en 1962 et sorti en 1963), marque un moment nodal de la carrière cinématographique de Fellini et de l'évolution de la cinématographie dans son ensemble, non sans rapport à la pensée esthétique en général et à la structuration de la société humaine. En effet, avec ce film commence la construction d'une vraie philosophie fellinienne intégrant la vision esthétique et la vision ontologique. Considérée comme l'œuvre la plus achevée du réalisateur, dans ce film, après la traversée et le dépassement du néoréalisme italien, Fellini se révèle dans la description d'un metteur en scène qui ne parvient pas à faire un film. Film prémonitoire ? En 1966, Fellini sera dans l'impossibilité de tourner Le Voyage de Mastorna. Mais il en tournera d'autres, plus tard, avec l'exigence de l'innovation esthétique qui ne se détourne pas des points forts de ses films précédents, comme La Strada, mais qui acquiert une profondeur intellectuelle d'interrogation et de recherche en toute chose, aussi minime soit-elle.

C'est là que le film Amarcord prend toute sa valeur et contribue à illustrer la logique d'évolution de la carrière de Fellini. Ce film de 1973, oscarisé, vient une année après Fellini Roma, un film perceptible comme une reconstruction artistique novatrice de la ville d'adoption du réalisateur. Amarcord lui succède comme pour marquer, autrement mais dans le même esprit, la part en soi de la ville natale, Rimini, et de la charge affective qui lui est due et qui est toujours agissante sur l'esthétique du cinéaste, à la croisée de l'imaginaire et du réel. C'est l'esprit néobaroque de l'esthétique fellinienne qui se construit et se développe avec la référence au « baroque ontologique », défendue par E. d'Ors et consorts contre la vision qui cloisonnait le concept autour du XVIIe siècle. Ainsi, ce film couronne le baroquisme fellinien tant par l'esthétique de la fragmentation que par la mise en procès de la structure classique du récit, ou encore par ce que Nerval appelait « l'épanchement du songe dans la vie réelle ». C'est alors la consécration du mariage heureux du cinéma et de la poésie, contre la répression qui cherchait à les étouffer du temps de Mussolini et qui risque de réapparaître de nouveau si l'art ne s'en prémunit pas par l'infatigable quête de l'esprit nouveau. Est-ce pour cela que d'aucuns ont jugé ce film le plus politique des films de Fellini, voire le seul ? On aurait plutôt tendance à croire que tous les films de Fellini sont politiques, sans s'exhiber en tant que tels, ou que tous ne le sont pas.

Quant au film de 1990, La voix de la lune, il serait comme le film testamentaire, réalisé trois ans avant la mort de Fellini qui y a exprimé son inquiétude face aux nouvelles orientations esthétiques, médiatiques et socio-culturelles du monde moderne. De là sans doute le récit sans trame, sans « ligne de cohérence », une mise en abyme de la vie et de l'œuvre de Fellini dans un moment de profonde interrogation ontologique face à l'incontournable expérience de la mort. Entre le regard narcissique retrouvant l'image de la lune au fond d'un puits et le rêve d'une conquête de la lune dans l'image d'une femme idéale, Fellini retrouve encore le déchirement entre le « spleen et l'idéal » sur le chemin de la fin, vers le film de la fin, le film-poème du lunatique Fellini (Son film est tiré de Poème des lunatiques d'Ermanno Cavazzoni). Faut-il pour autant conclure au constat du désespoir ? Rien de moins évident. En tout cas, Fellini dans les JCC, en 2022, comme pour le 80ème anniversaire de sa naissance cinématographique, en tant que scénariste en 1942, ressuscite et réactualise l'expérience originale et exceptionnelle d'un artiste hors pair. Une sorte d'appel à repenser la phrase de Woody Allen, à propos du film Huit et demi : « Nous sommes tous des enfants de Huit et demi ».

(Pr. ém.-UTM, chercheur, écrivain, traducteur et chroniqueur)

Le Monde selon Fellini

Federico Fellini est au programme de la 33ème édition des JCC, dans la section Visions Méditerranéennes en raison de la haute stature de ce cinéaste italien exceptionnel, tant son patrimoine demeure une référence incontournable, non seulement en Méditerranée, mais dans le monde entier. Cette programmation s'inscrit dans la commémoration de la naissance cinématographique de Fellini, en tant que scénariste en 1942, dans deux premiers films, en l'occurrence I cavalieri del deserto de Gino Talamo et Osvaldo Valentin et Avanti, c'è posto… de Mario Bonnard. Elle vaut également comme la consécration d'un ensemble de valeurs esthétiques et humaines, comme une vision du monde qui, à plusieurs points de vue, croise celle de l'esprit fondateur des Journées Cinématographiques de Carthage, premier festival cinématographique dans son genre, en Afrique et dans le monde arabe, et du sens du renouveau qui lui est inhérent. Ce retour sur l'œuvre de Fellini, ne consistera pas uniquement à programmer quelques œuvres phare du cinéaste afin que les jeunes les découvrent mais également à éclairer le legs fellinien par le regard de cinéastes actuels qui ont soit travaillé avec lui, soit été tellement marqués par son oeuvre qu'ils tentent d'en donner une nouvelle lecture.

Au programme du Monde selon Fellini, trois films marquants de son parcours exceptionel: Huit et Demi (1963), Amarcord (1973) et La voix de la lune (1990) et trois documentaires inédits sur nos écrans sur son œuvre : Fellini, Fine Mai de Eugenio Cappusio (2019), Sur les traces de Fellini (2013) de Gérald Morin, Fellini e L'ombra (2021) de Catherine McGilvray et le court métrage d'animation La fellinnette (2020) de la nièce de Fellini, Franscesca Fabbri Fellini. Ces cinéastes seront présents à la projection de leurs films et animeront des débats avec le public. Ce programme, réalisé en partenariat avec l'Institut Italien de Tunis, sera rehaussé par une exposition " Fellini, réalisateur de rêves " et par un concert de piano que donnera le musicien Mario Mariani qui reprend les airs les plus célèbres des musiques de films du grand Maestro.

Film d'ouverture

« Fatma, la sultane inoubliable »

de Aberahmen Tazi (MAROC)

Retour sur le parcours d'une figure de proue

Le film « Fatma, la sultane inoubliable» du réalisateur marocain Mohamed Abderrahman Tazi a été distingué pour être le film d'ouverture de la 33ème édition des Journées cinématographiques de Carthage. C'est un biopic sur la sociologue et écrivaine marocaine Fatima Mernissi. Le parcours atypique de cette sociologue est en effet digne d'une œuvre cinématographique. Née en 1940 à Fès et morte le 30 novembre 2015 à Rabat, Fatima Mernissi est une universitaire, sociologue et féministe marocaine. Elle a consacré sa vie aux débats d'idées et à la production académique autour de la féminité, l'islam et la modernité. Ses travaux ont fait d'elle une icône au Maghreb, dans le monde arabe et ailleurs. Issue d'un milieu aristocratique, Mernissi s'est attelée très jeune à explorer la complexité des rapports hommes/femmes dans le Harem Fassi. Dénuée d'un discours victimaire, ses analyses se sont focalisées sur la capacité des femmes à arracher leur place dans la société. Munie d'un diplôme en lettres de l'université de Rabat, elle obtient une bourse pour poursuivre ses études à la Sorbonne. En 1974, elle décroche un doctorat de sociologie à l'université américaine de Brandeis (Massachusetts). Une année après, elle publie *Beyond the Veil* : *Male-Female Dynamics in a Muslim Society*. Cet ouvrage devient une référence dans les études culturelles aux Etats Unis. Mernissi est retournée par la suite à son pays d'origine pour enseigner la sociologie à l'université Mohammed-V de Rabat. Ses travaux ont été des sources d'inspiration pour des générations de chercheurs et d'intellectuels, ouvrant par conséquent le débat sur les sociétés musulmanes et la féminité. Loin du dogmatisme ambiant à son époque, Mernissi présentait une lecture approfondie de la place des femmes musulmanes et les obstacles entravant leur participation dans la sphère publique. La marocaine a combattu par sa plume et aussi à travers son engagement dans la vie associative en chapeautant des ateliers d'écriture avec des militants des droits humains. Elle a entrainé dans son combat plusieurs de ses étudiantes, devenant ainsi la cheffe de file d'un mouvement féministe d'envergure.

Fatima Mernissi a multiplié les activités associatives en contribuant dans la parution du Journal « 8 mars » en 1983 ou encore dans la création en 1985 des premières organisations féministes, à l'instar de l'Association Démocratique des Femmes du Maroc. Elle fut aussi l'une des fondatrices de l'Organisation marocaine des Droits de l'Homme en 1988. Fatima Mernissi a milité pour la mise en place du premier centre d'écoute et d'orientation psychologique et juridique destinée aux femmes victimes de violences à Casablanca en 1995. L'une de ses actions la plus emblématique était l'organisation avec d'autres militantes féministes de l'événement « caravanes civiques ». Ces caravanes ont fait le tour du Maroc, touchant les zones les plus reculées du pays. Elles sont allées à la rencontre de femmes, qui malgré leurs conditions de vie pénible, se distinguaient par leurs productions artisanales. Fatima Mernissi est ainsi une femme de lettres et femme de terrain, s'impliquant par sa pensée et ses actions à dénoncer le patriarcat. Son militantisme a fait d'elle une ennemie redoutable des islamistes. Son livre Le Harem politique, paru en 1987, lui a attiré les foudres des milieux islamistes marocains. Cela ne l'a pas empêché de tracer sa route, décidée malgré vents et marrées à poursuivre sa lutte pour l'émancipation des femmes. Enracinée dans sa culture d'origine et imprégnée par la modernité, Fatima Mernissi est une femme qui revendique sa pluralité: « Je suis née en 1940 dans un harem à Fès, ville marocaine du IXe siècle, située à 5 000 km à l'ouest de La Mecque, et à 1 000 km au sud de Madrid, l'une des capitales des féroces chrétiens », écrit-elle dans son livre « Rêves de femmes, une enfance au harem ». Fatima Mernissi a reçu plusieurs prix, tels que le prix Erasmus (2004) aux Pays-Bas pour le thème "Religion et modernité" ou encore le Prix Princesse des Asturies.

Rihab Boukhayatia

Edito

Par Sonia Chemkhi

En cette 33ème session, les Journées Cinématographiques de Carthage (JCC) fêtent leur 56ème printemps. Plus d'un demi-siècle d'engagement au service descinémas africain, arabe, asiatique et latino-américain, tout en demeurant ouvertes aumeilleur des productions cinématographiques mondiales.
Entourée par une nouvelle équipe,j'ai l'honneur et l'immense plaisir de renouveler ce précieux rendez-vous qui réunit les cinéastes et les professionnels du Cinéma du Sud, les partenaires internationaux des JCC et le public exceptionnel, enthousiaste et cinéphile, garant irremplaçable de l'éclat et de la majesté de cette manifestation unique.
Les JCC, festival doyen du Continent africain, ont su asseoir une belle tradition de découvertes de talents du cinéma du Sud et ont su créer des espaces de débats et de réflexions pour promouvoir des œuvres singulières et authentiques. Des films de fiction et des documentaires où l'engagement moral et politique des cinéastes-auteurs est servi par autant de formes diversifiées de narrationetdemiseenscène. Des œuvres originales organiquement ancrées dans les préoccupations sociales et culturelles des pays du Sud.
Notre premier désir est d'être à la hauteur de cette ligne éditoriale, des exigences,des défis et de sesespoirs.
Pour cette session, nous visons davantage de parité entre hommes et femmes car nous estimons que ces choix d'implication sociale et citoyenne et ce désir souverainne peuvent se faire sans l'apport des cinéastes femmes, du Nord et du Sud ; raison pour laquelle nous consacrons deux programmes inédits pour réhabiliter les pionnières et faire découvrir les dignes héritières de nos cinémas respectifs.

الجمهورية التونسية
REPUBLIQUE TUNISIENNE
وزارة الشؤون الثقافية
MINISTERE DES AFFAIRES CULTURELLES
CNCI
المركز الوطني للسينما والصورة
Centre National du Cinéma et de l'Image
JCC 2022
أيام قرطاج السينمائية
Journées Cinématographiques de Carthage
Carthage Film Festival

33e SESSION -N°01 - SAMEDI 29 OCTOBRE 2022

Le quotidien
des JCC

Film d'ouverture

« Fatma, la sultane inoubliable »

Retour sur le parcours d'une figure de proue

Visions méditerranéennes

Le monde selon Fellini

JCC..Tunisian big screens